العواقب

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فيدركه الحوادث قد نما

يجزيك او يثني عليك وان من اثني عليك بما فعلت فقد جزا فقال

النبي صلى الله عليه وسلم ردي على قول اليهودي قاتله الله لقد اتاني جبريل
برسالة من ربي تعالى ايما عبد صنع لاخيه صنيعة فلم يجد له جزا الا الدعا
والثنا فقد كافاه وقيل في منثور الحكم الشكر قيد النعم قال عبد الحميد
من لم يشكر الانعام فاعدده من الانعام وقيل في منثور الحكم قيمة كل نعمة
شكرها وقال بعض الحكما كفر النعم من امارات البطر واسباب الغير وقال
بعض الفصحا الكريم شكور او مشكور واللئيم كفور او مكفور وقال
بعض البلغا لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقا لها مع الكفر وقال بعض الادبا
شكر الاله بطول الثنا وشكر الولاة بصدق الولا وشكر نحسن الجزا
وشكر من دونك بسبب العطا وقال بعض الشعرا هذين البيتين في
هذا المعنى للاديب

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد لعزة قدر او علو مكان

لما امر الله العباد بشكره فقال اشكروا لي ايها الثقلان

فان شكر معروف من احسن اليه ونشر اوصاف من انعم عليه فقد ادي حق
النعمة وقضى موجب الصنيعة ولم يبق عليه الا استدامة ذلك انما الشكر
ليكون للمزيد مستحقا ولمتابعة الاحسان مستوجبا حكي ان الحجاج بن يوسف
اتي بقوم من الخوارج وكان فيهم صديق له فامر بقتلهم الا ذلك الصديق فانه
عفا عنه واطلقه ووصله فرجع الرجل الي القطري وكان من اصحابه فقال
له عد الي قتال عدو الله الحجاج فقال هيهات غل يدا مطلقها واسترق رقبة
معتقها وانشا يقول

اقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بانها مولاته

اني اذا لاخا الدناءة والذي شهدت باقبح فعله غدراته

ماذا اقول اذا مررت ازاءه في الصف واحتجت له فعلاته

اقول جار علي لا اني اذا لاحق من جارت عليه ولاته

وحدث

٨٣

وحدث الاقوام ان صنايعا غرست لدي فحنظلت نخلاته وقيل
في منثور الحكم المعروف رق والمكافاه عتق ومن اشكر الناس الذي يقول

لا اشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشي بالقدر المصروف مصروف

وهذا النوع من الشكر في وصول بره وابتدا عرفه ولا اري لمن حسن به ظن شاكر
ان اخلف حسن ظنه فيه فيكون كما قال الغساني في هذا المعنى

لقد اورقت فيك امالي بوعدك لي وليس في ورق الامال لي ثمره

وقد يكون تارة من فرط شكر الراجي وحسن مكافاه الامل فلا يرضى لنفسه الا
بتعجيل الحق واسلاف الشكر وليس لمن صادف لمعروفه معدنا زاكيا ومغرسا
ناميا ان يفوت نفسه غنما ولا يحرمها ربحا فهذا وجه ثان وقد يكون تارة
للمامول وحبا للمسؤل ويحسب ما اسلف من الشكر يكون الذم عند الاياس
قال بعض الحكما المتقدمين من شكرك على معروف لم تسده اليه فعاجله بالبر
والا انعكس فصار ذما وقال ابن الرومي الشاعر هذه الابيات في معني
ذلك وهي هذه

وما الحقد الا توام الشكر في الفتا وبعض السجايا ينتسبن الي بعض

فحيث ترى حقدا على ذي اساة فثم ترى شكرا على حسن القرض

اذا الارض ادت ريع ما انت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من ارض

فاما من ستر معروف النعم ولم يشكر على ما اولي من نعم فقد كفر النعمة وجحد
الصنيعة وانما من ذم الخلايق وسو الطرايق عما يستوجب به قبيح الرد
وسو المنع وقد روي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقال بعض الادبا من لم
يشكر المنعم استحق قطع النعم وقال بعض الفصحا من كفر نعم المفيد استوجب
حرمان المزيد وقال بعض البلغا من انكر الصنيعة استوجب قبح القطيعة
وانشدني بعض الادبا ما ذكر انه لعلي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي
عنه وهو هذه الابيات في هذا المعنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)